جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

السداسي الأول

المقياس:

منهجية البحث العلمي

المحاضرة الخامسة :

المنهج الوصفي

د.لواتي عبد السلام

السنة الجامعية : 2024/ 2025

المنهج الوصفي :

من بين البحوث العلمية البحث الوصفي وهو البحث الذي يهتم بتحديد الوضع القائم للظاهرة المبحوثة كما هو ووصفها بطريقة تعتمد على تحليل بنيتها الظاهرة وبيان العلاقات بين عناصرها أو مكوناتها.

وقد عرف البحث الوصفي تعريفات عديدة منها أنه " هو مجموعة الإجراءات البحثية التي يقوم بها الباحث بشكل متكامل لوصف الظاهرة المبحوثة معتمداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها، ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً دقيقاً لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث، وقد تتعدى البحوث الوصفية الوصف إلى التفسير في حدود الإجراءات المنهجية المتبعة، وقدرة الباحث على التفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة محددة وتصويرها تصويراً كمياً من خلال جمع البيانات والمعلومات المقننة عن الظاهرة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة" وتأسيساً على ما تقدم يمكن القول إن البحث الوصفي " يصف الظواهر الكائنة ويفسرها فهو لا يقتصر على مجرد الوصف إنما يعنى بالظروف والعلاقات الموجودة بين عناصر الظاهرة وتفسيرها، ويسعى إلى تحديد الدرجة التي توجد فيها العوامل في مواقف معينة تحت ظروف معينة، وتقدير أهميتها النسيبة "

- وتتجلى أهمية البحث الوصفي في كونه يعد ركناً أساسياً من أركان البحث العلمي والأسلوب الذي يمكن اعتماده في دارسة الكثير من الظواهر الإنسانية التي لا يمكن دراستها بأسلوب التجريب، لذلك فإن هذا النوع من البحوث بعد الأكثر شيوعاً في مجال البحث العلمي في الظواهر الاجتماعية.

أما أهداف البحث الوصفي فمن أبرزها فهم الحاضر من أجل توجيه المستقبل عن طريق توفير البيانات والحقائق التي تتصل بالظاهرة لذلك فهو يهدف إلى:

- جمع بيانات وحقائق مفصلة حول مشكلة واقعة فعلاً في مجتمع معين لغرض تحديد حجم المشكلة وأبعادها.
- تحديد المشكلات الموجودة فعلاً
- تحليل المشكلة إلى مكوناتها وتحديد عناصرها والعلاقات التي تربطها ببعضها.
- إجراء مقارنات بين الظواهر وتقويمها وكشف ما بينها من علاقات.
- تحديد ما ينبغي فعله تجاه هذه الظواهر أو المشكلات من خلال الاستفادة من خبرات الأفراد ووضع الخطط اللازمة لذلك.

لذلك فإن أهم ما يميز البحث الوصفي أنه يهتم بتقديم معلومات وحقائق عن ظاهرة أو مشكلة جارية أو كائنة، وتوضيح العلاقات بين الظواهر المختلفة وبين مكونات الظاهرة نفسها، ويساعد على التنبؤ بمستقبل الظاهرة.

2- أنواع البحوث الوصفية:

يقسم البحث الوصفي إلى أكثر من منهج أو نمط من أنماط الدراسة يمكن تحديدها بالآتي:

ا البحوث المسحية

2بحوث العلاقات

3البحوث النمائية، أو التطورية (التتبعية).

وفيما يأتي تفصيل لكل نوع من هذه البحوث وما يندرج تحته من دراسات

أولا: البحوث المسحية:

تهتم البحوث المسحية بمعرفة الواقع الحالي للظواهر وتعرف جوانب القوة والضعف فيها بقصد معرفة ما إذا كان هذا الواقع صالحاً أم أن به حاجة إلى إحداث تغييرات. يلجأ الباحث إلى هذا النوع من البحوث عندما يريد تناول عدداً كبيراً من الحالات كالمدارس والطلاب والمعلمين، والكتب وغيرها) يقصد تشخيص أوضاع هذه الحالات أو جوانب منها.

ويعرف البحث المسحي بأنه: " محاولة بحثية منظمة لتقرير الوضع الراهن الظاهرة أو نظام أو موضوع، أو جماعة ووصفه وتحليله بهدف الوصول إلى معلومات وافية دقيقة عنه، تنصب على الوقت الحاضر (وقت إجراء البحث محاولة الكشف عن الأوضاع القائمة لتطويرها إلى الأفضل وبذلك فهو يتضمن دلالة تطبيقيه

وتأتي أهمية البحوث المسحية في كونها:

- توفر معلومات منظمة عن الكثير من الظواهر التربوية تؤدي إلى فهمها ومعرفة عناصرها.
- تسهم في دراسة المشكلات التربوية ومعرفة آثارها ومقترحات حلها.
- .يستفاد منها في التخطيط للعملية التعليمية التعليمة والتربوية بشكل عام.
- عن طريقها يمكن معرفة الرأي العام واتجاهاته نحو الكثير من القضايا التربوية علماً بأن المسح قد يكون مسحاً شاملاً لجميع أفراد المجتمع المبحوث إذا ما كان حجم المجتمع يمكن السيطرة عليه وحصره بالكامل وقد يكون عن طريق اختيار عينة ممثلة للمجتمع ومسح السمات المستهدفة فيها وتعميم النتائج على المجتمع الذي تمثله.

هناك خمسة أنواع من البحوث المسحية يعبر عنها كالآتي:

أنواع البحوث المسحية:

- المسح المدرسي
- تحليل العمل
- مسح الرأي العام
- تحليل المضمون
- المسيح الاجتماعي

1. المسح المدرسي:

هو المسح الذي يهتم بدراسة المشكلات والظواهر والقضايا المتعلقة بالميدان التربوي ومكوناته كالمعلمين والطلبة، وأساليب التعليم، والإدارة المدرسية، وغيرها. كمسح أهداف التعليم، والوسائل والأساليب المستخدمة في التعليم. و مسح المشكلات التربوية أو الإدارية.

وتعتمد الدراسات المسحية هذه على الكثير من أدوات المسح كالاستبانات والاختبارات والمقاييس، وجمع المعلومات من المصادر الأولية والثانوية، وذلك لغرض الحصول على البيانات وتنظيمها وتبويبها ومعالجتها في ضوء متطلبات أهداف البحث

وخلاصة القول في المسح المدرسي أو المسح التعليمي أنه يتناول جوانب العملية التعليمية المختلفة التي تتصف بالعمومية

2تحليل العمل:

يستخدم هذا النوع من الدراسة عندما يراد توصيف المهمات اللازمة للوظيفة المدرسية أو المهنة التعليمية مثل: مهمات المعلم، مهمات مدير المدرسة، مهمات المشرف مهمات المرشد الاجتماعي، وهكذا، فإن هذا النوع من الدراسات المسحية يهتم بدراسة المعلومات والمهمات المرتبطة بعمل أو وظيفة، فهو يتولى تحليل العمل أو النشاط الذي يقوم به الفرد (المعلم، أو المدرس أو الموظف، أو المشرف، أو المدير)، بقصد توصيف الأداء في كل مهمة.

3مسح الرأي العام:

يهتم هذا النوع بمعرفة آراء الجماعة وأفكارها، ومشاعرها حول موضوع معين في وقت معين.

ويتميز هذا النوع من البحوث بحاجته إلى عينة كبيرة لذلك فإن الباحث فيه ينبغي أن يكون على دراية كبيرة بمواصفات المجتمع الذي سيختار هيته منه وأن يختار العينة بشكل دقيق وهذا يعني أن يكون عارفاً الفئات التي يمكن أن يكون توجيه أسئلته إليها في موضعه كذلك عليه أن يهتم بناء الأداة اللازمة لمسح من هذا النوع ويحسن تطبيقها

4المسح الاجتماعي:

يهتم هذا النوع من الدراسات المسحية بدراسة المشكلات الاجتماعية مثل ظاهرة الطلاق، ظاهرة العنوسة ظاهرة الأمية، وذلك بقصد تشخيص أبعادها ووضع البرامج اللازمة لمعالجتها، ومن شأن هذا النوع من الدراسات توفير بيانات رقمية عن الظواهر أو المشكلات تعبر عن وضعها الحالي والاستفادة منها في وضع خطط لمعالجتها في المستقبل.

5تحليل المحتوى أو المضمون :

تحليل المحتوى أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمها الباحث في مجالات بحث متنوعة لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة التي يراد تحليلها من حيث شكلها، ومحتواها تلبية الحاجات

البحث المصوغة في تساؤلات البحث أو فروضه الأساسية وفق التصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث بقصد استخدام البيانات في وصف المادة العلمية

فتحليل المحتوى أسلوب يستخدم في وصف المواد التعليمية وتقويم المناهج على سبيل المثال من أجل تطويرها يعتمد على تحديد أهداف التحليل، ووحدة التحليل، للتوصل إلى معرفة مدى شيوع ظاهرة أو مفهوم، أو فكرة، واعتماد النتائج مؤشرات تحدد اتجاه التطوير

ثانيا : بحوث العلاقات:

النوع الثاني من البحوث الوصفية بحوث العلاقات، وهي البحوث التي تهدف إلى جمع معلومات عن ظواهر معينة وتحليلها بقصد الكشف عن الارتباطات الداخلية والخارجية بين هذه الظواهر وظواهر أخرى، فهي تهتم بتعقب العلاقات بين الظواهر بقصد الوصول إلى أبعاد أكثر عمقاً من الظاهرة وبذلك فهي تسعى إلى أبعد ما تسعى إليه الدارسات المسحية، ففيها لا يكتفي الباحث بمجرد جمع البيانات عن الوضع القائم للظاهرة بل يسعى إلى تعقب هذه البيانات لغرض الوصول إلى أبعاد أكثر عمقاً عن الظاهرة، وتتفرع بحوث العلاقات إلى أنواع يعبر عنها الشكل الآتي:

.الدراسات الارتباطية:

الدارسة الارتباطية هي الدارسة التي تهتم ببحث العلاقة بين متغيرين أو أكثر ويعبر عن درجتها أو مقدارها بمعامل الارتباط ويلجأ إليها الباحث عندما يريد معرفة العلاقات المتداخلة بين هذه المتغيرات كالعلاقة بين الذكاء والتحصيل، والعلاقة بين الذكاء الخططي للاعبين والبرامج التدريبية ، فالباحث في هذه البحوث يحاول اكتشاف العلاقات بين مثل هذه المتغيرات وتوضحيها بمعاملات الارتباط ويؤسس عليها في التنبؤ بالمتغيرات موضوع الدراسة.

– الدارسات السببية المقارنة:

وتسمى أحياناً البحوث العلمية، وهي طريقة بحثية تتضمن إجراءات الغرض منها البحث عن أسباب حدوث الظواهر المبحوثة فضلاً عن ماهيتها فهي تسعى إلى الكشف عن ماهية الظواهر وأسباب حدوثها. وبذلك فهي تختلف عن الدارسات الارتباطية في الآتي:

أنها تحاول البحث في أسباب الظواهر فيما تحاول الدارسات الارتباطية البحث في العلاقة أو التلازم بين المتغيرات والتلازم لا يعني أن يكون أحد المتغيرين سبباً أو نتيجة للآخر.

– .دراسة الحالة:

هي إحدى الدارسات الوصفية التي تزود الباحث بالبيانات الكمية والكيفية عن العديد من العوامل التي تتعلق بحالة ما وقد تكون هذه الحالة فرداً أو مجموعة من الأفراد أو مؤسسة معينة أو فصلاً دراسياً أو مجموعة فصول وذلك لمعرفة العوامل التي شكلت الحالة والاستفادة من ذلك في الوصول إلى تعميمات تنطبق على حالات أخرى مشابهة

ثالثا: البحوث النمائية أو التطورية: النوع الثالث من البحوث الوصفية البحوث النمائية أو التطورية وتسمى أحياناً التتبعية، وهي البحوث التي تهدف إلى دراسة التغيرات الحادثة للظاهرة المبحوثة في موقف أو جانب معين مع مرور الزمن أو في مرحلة زمنية محددة. فهي بحوث تصف سير التطورات أو التغيرات التي تحصل للظاهرة عبر مدة زمنية محددة، ولا تقتصر على وصف الوضع الحالي للظاهرة إنما تتابع دراستها لمعرفة التغيرات التي تمر بها مع الزمن وما خلفها من عوامل أو أسباب وتستخدم هذه البحوث في مجالات كثيرة منها المجال التربوي لدراسة النمو البشري وتطوره وما يحصل للفرد من تطور عبر الزمن في الجوانب المختلفة الحركية واللغوية، والوجدانية، وغيرها.

وتقسم البحوث التطورية على نوعين هما:

أ- دراسات النمو:

وهي الدراسات التي تعنى بدراسة مظاهر النمو وما يجري عليها من تغيرات عبر الزمن ومعدلات هذه التغيرات في كل مرحلة كأن تدرس التغيرات التي تحدث في نمو الأطفال جسمياً ووجدانياً وعقلياً عبر سنة أو سنتين أو ثلاث سنوات، ونصف هذه التطورات ومعدلاتها في مدة معينة عن طريق الملاحظات المتكررة وجمع المعلومات عن الظاهرة المدروسة في كل فترة من الفترات التي مرت بها ولهذا النوع من الدارسات التطورية أسلوبان من أساليب البحث هما:

الدارسات الطولية:

هي البحوث التي تهتم بجمع البيانات عن أفراد عينة ما أو ظاهرة ما في فترة زمنية محددة ومتابعة ما يحصل من تطور أو نمو لهؤلاء الأفراد أو هذه الظاهرة عبر الزمن وقياس هذا التطور أو النمو في كل مرحلة من المراحل التي مر بها فعلى سبيل المثال: دراسة تطور التكيف الاجتماعي لدى الأطفال بين سن السادسة والعاشرة من العمر. عندما يكون هدف الباحث معرفة ما يحصل من تغيرات في قدرات الأطفال على التكيف الاجتماعي فإنه يقوم بما يأتي:

.يختار عينة من الأطفال في سن السادسة

.يلاحظ سلوكهم الاجتماعي ويسجل ملاحظاته عن ذلك السلوك بموجب أداة ملاحظة تصمم القياس التكيف الاجتماعي.

.يعيد الملاحظة كل ستة أشهر أو كل سنة حتى سن العاشرة بمعنى يتابع ما يحصل من تغير على سلوك الأطفال ويسجل ملاحظاته عنه في كل مرة

يبوب الملاحظات أو المعلومات التي جمعها في كل مرحلة من المراحل الزمنية التي جرت فيها الملاحظة وجمعت المعلومات عن التكيف فيها.

.يحدد نمط التطور ومستواه في كل مرحلة كان تكون ستة أشهر أو سنة.

.يجدد النتائج التي توصلها إليها ويفسرها.

وهذا يعني أن الباحث في الدارسة الطولية يختار عينة يمكن أن تكون قليلة ويتابعها مدة قد تطول لسنة أو ثلاث سنوات أو أكثر، ومن الدارسات الطولية على سبيل المثال ما يقوم به المهتمون بمتابعة مراحل النمو لدى اللاعبين خلال مسارهم الرياضي. وعلى العموم فإن مثل هذه الدراسات تستغرق وقتاً طويلاً ويؤخذ على الدارسة الطولية ما يأتي: أنها تحتاج إلى وقت طويل قد يستمر لسنين لأن الباحث ينتظر مدة ليحصل على المعلومات التي يبحث عنها.

ب الدراسات المستعرضة:

هي البحوث التي تهتم بدراسة عينة تتكون من فئات عمرية مختلفة للكشف عما حصل عليها من نمو نتيجة عامل الزمن كدراسة النمو في المرحلة الابتدائية إذ يأخذ الباحث عينة من كل صف ويقيس القدرات االبدنية لأفرادها في ذلك الصف، وهكذا مع جميع صفوف المرحلة الابتدائية وعن طريق المقارنة بين القدرات البدنية لكل من هذه الصفوف يمكنه أن يتوصل إلى تحديد تغيرات النمو وتطوره في المرحلة الابتدائية. وعلى هذا الأساس فإن الدراسة المستعرضة لا تحتاج إلى مدة زمنية طويلة لأنها تجري في آن واحد على جميع الفئات العمرية وبذلك تختلف عن الدراسات الطولية؛ ففي هذا النوع من الدارسات تجمع البيانات من عينة ممثلة القطاعات متنوعة حول موضوع معين في مدة زمنية معينة قد تكون يوماً أو ساعات أو حتى دقائق.

زد على ذلك أن البحوث المستعرضة تقيس متغيرات قليلة لعدد كبير من المفحوصين إذ يمكن للباحث في مثل هذا النوع من الدراسات أن يقيس: الوزن، والطول، لآلاف من المبحوثين الذين تتوزع أعمارهم بين من العاشرة والخامسة عشرة من العمر، وبهذا تخالف البحوث الطولية التي تقيس متغيرات كثيرة العينات قليلة لذلك فإن من سمات البحوث المستعرضة